

الأغاني

وهيأوا غداءهم ولم يجئ أحد بعد إذ رما نا الباب برجل فاره البرزون حسن الهيئة فصحت بالغلما ن فأخذوا دابته فدفعها إليهم ودعوت بالغداء فبسط يديه غير محتشم وجعلت لا أكرمه بشيء إلا قبله .

ثم جاء غلمان ه بعد ساعة في ثقل سري وهيئة حسنة فتناسبنا فإذا الرجل طريح بن إسماعيل الثقفي .

فلما ارتحلنا ارتحلنا في قافلة غناء لا يدرك طرفاها .

قال فقال لي ما حاجتنا إلى زحام الناس وليست بنا إليهم وحشة ولا علينا خوف نتقدمهم

بيوم فيخلوا لنا الطريق ونصادف الخانات فارغة ونودع أنفسنا إلى أن يوافقوا .

قلت ذلك إليك قال فأصبحنا الغد فنزلنا الخان فتغدينا وإلى جانبنا نهر ظليل فقال هل لك أن نستنقع فيه فقلت له شأنك .

فلما سرا ثيابه إذا ما بين عصمه إلى عنقه ذاهب وفي جنبه أمثال الجرذان فوقع في نفسي منه شيء .

فنظر إلي ففطن وتبسم ثم قال قد رأيت ذعرك مما رأيت وحديث هذا إذا سرنا العشية إن شاء الله تعالى أحدثك به .

قال فلما ركبنا قلت الحديث قال نعم قدمت من عند الوليد بن يزيد بالدنيا وكتبت إلى يوسف بن عمر مع فراش فملاً يدي أصحابي فخرجت أبادر الطائف .

فلما امتد لي الطريق وليس يصحني فيه خلق عن لي أعرابي على بعير له فحدثني فإذا هو حسن الحديث وروى لي الشعر فإذا هو راوية وأنشدني لنفسه فإذا هو شاعر .

فقلت له من أين أقبلت قال لا أدري قلت فأين تريد فذكر قصة يخبر فيها أنه عاشق لمريئة قد أفسدت عليه عقله